ورجال مكة مسنتون عجاف   وهو الذي سن الرحيل لقومه
رحل الشتاء ورحلة الاصياف   فاما المسنتون فهم الذين اصابتهم السنة
المجدبة الشديدة وقوله والخالطون غنيهم بفقيرهم من احسن الكلام واخصره
وانما اراد انهم يفضلون على الفقير حتى يعود غنيا ذا ثروة ولاحمد بن يوسف
ابيات على هذا الوزن والروي يمزح بها مع ولد سعيد بن سالم الباهلي وكان
صديقا   ابني سعيد انكم من معشر   لا يعرفون كرامة الاضياف
قوم لباهلة بن يعصر انهم   نسوا حسيبتهم لعبد مناف
قرنوا الغداء الى العشاء وقربوا   زاد العرابيك ليس بكاف
وكانني لما حططت اليهم   رحلي نزلت بابرق العراف
بينا كذلك اذ اتى كبراؤهم   يلحون في التبذير والاسراف

اراد بقوله قرنوا الغداء الى العشاء بخلهم واقتصادهم واختصادهم في المطعم والمشرب ويقال ان هذا الشعر حفظ وصار اكثر ما يسبون به ويسب بقولهم ولرب فرح حبب جدا وعثرة الشعر لا تستقال والشعر يبقى بحسب جودته

ولقد احسن دعبل في قوله   نعوني ولما ينعني غير شامت   وغير عدو قد اصيبت مقاتله
يقولون ان ذاق الردى مات شعره   وهيهات عمر الشعر طالت طوائله
ساقضي ببيت يحمد الناس امره   ويكثر من اهل الرواية حامله
يموت رديء الشعر من قبل ربه   وجيده يبقى وان مات قائله

ولاخر في هذا المعنى   لا تعرضن بمزح لامرئ فطن   ما راضه قلبه اجراه في الشفة
فرب قافية بالمزح جارية   مشؤومة لم ترد انماؤها نمت
اني اذا قلت بيتا مات قائله   ومن يقال له والبيت لم يمت

مجلس اخر

تاويل اية ان سال سائل عن قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وعن قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات

ربنا

[illegible]

ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقال كيف يقع من اهل الاخرة نفي الشرك عن انفسهم والقسم بالله تعالى عليه وهم كاذبون ومع هذا انهم عندكم في تلك الحال لا يقع منهم شيء من القبيح لمعرفتهم بالله تعالى ضرورة ولانهم ملجؤن هناك الى ترك جميع القبائح وكيف قال من بعد ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فشهد عليهم بالكذب ثم علقه بما لا يصح فيه معنى الكذب وهو التمني لانهم تمنوا ولم يخبروا والجواب قلنا اما اول ما نقوله انه ليس في ظاهر الآية ما يقتضي ان قولهم ما كنا مشركين انما وقع في الاخرة دون الدنيا واذا لم يكن ذلك في الظاهر جاز ان يكون الاخبار عنا واحوال الدنيا وسقطت المسئلة وليس لاحد ان يقول تعلق بوقوع ذلك في الاخرة لقوله تعالى قبل الاية ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وانه عقب ذلك بقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا فيجب ان يكون الجميع مختصا بحال الاخرة لانه لا يمتنع ان تكون الاية تتناول ما يجري في الاخرة ثم ما تتلوها اية تتناول ما جرى في الدنيا لان مطابقة كل آية لما قبلها في مثل هذا غير واجب وقوله ثم لم تكن فتنتهم لا يدل ايضا على ان ذلك يكون واقعا بعد ما خبر عنه في الاية الاولى وكان نعم قال على هذا الوجه انا نحشرهم في الاخرة ونقول اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وما كان فتنتهم وسبب ضلالهم في الدنيا الا قولهم والله ربنا ما كنا مشركين وقد قيل في الاية على تسليم ان هذا القول يقع منهم في الاخرة ان المراد به انا ما كنا عند نفوسنا وفي اعتقادنا مشركين بل كنا نعتقد انا على الحق والهدى وقوله تعالى من بعد انظر كيف كذبوا على انفسهم لم يرد هذا الخبر بعينه الذي وقع منهم في الاخرة بل اراد انهم كذبوا على انفسهم في دار الدنيا باخبارهم انهم مصيبون محقون غير مشركين وليس في الظاهر الا انهم كذبوا على انفسهم من غير تخصيص بوقت فلم حمل على الاخرة

Copyright © King Saud University